كلية الحقوق

بحث بعنوان

دور وسائل الاتصال الحديثة في نشر الشائعات

اعداد الباحث

مصطفى محمود الجمل محمد

باحث بكلية الحقوق جامعة اسيوط

مقدم الى

الى المؤتمر العلمي السادس

الذي تنظمه كلية الحقوق جامعة طنطا ٢٠١٩

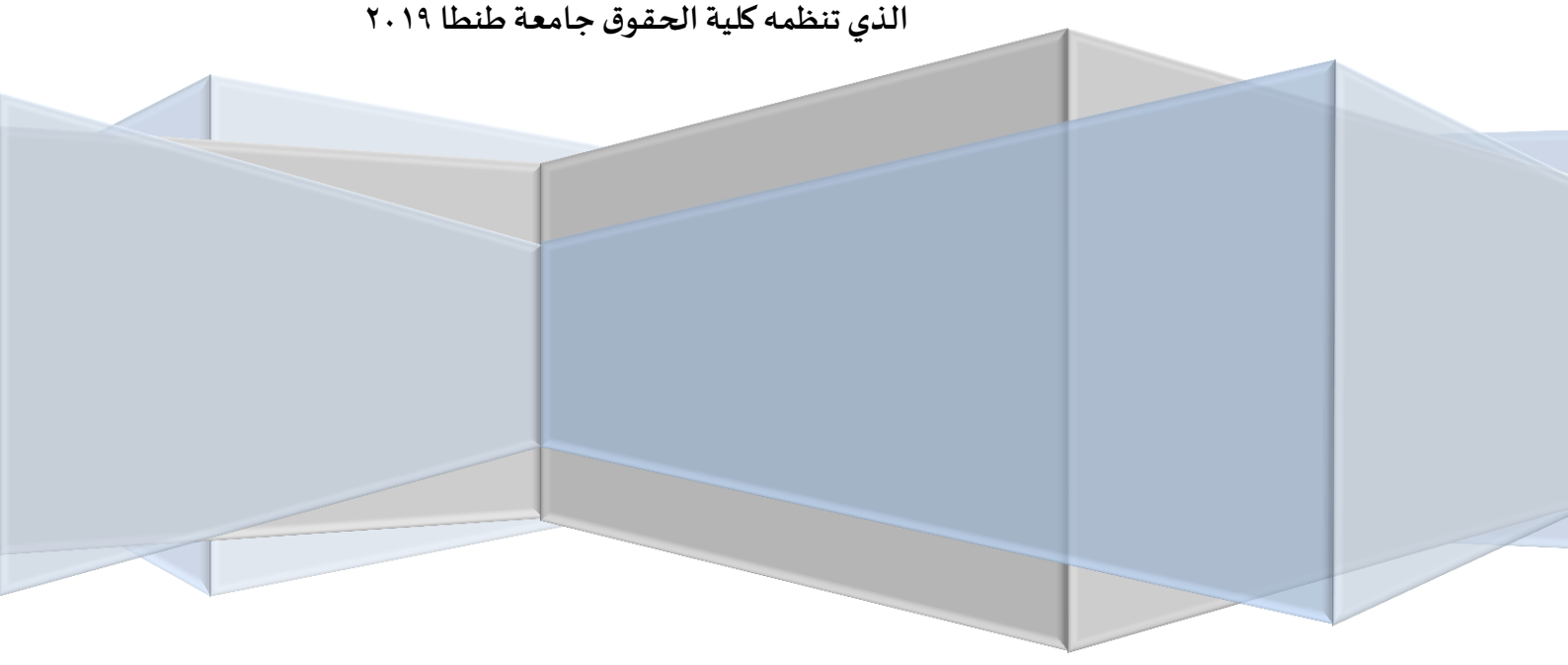

مقدمة

وجدت الشائعات منذ بدء الخليقة ، فهي ظاهرة اجتماعية لازمة، والواقع إن فى تاريخ البشرية أمثلة واضحة تبين أن الشائعة وجدت على الأرض مع الإنسان، بل وقبل أن ينزل الإنسان إلى الأرض[١]، ولا يوجد مجتمع بشرى دون شائعات [٢] .

تعوق الشائعة عملية فهم المجتمعات لطبيعة الظروف التى تمر بها كما أنها تجعل هذه المجتمعات عاجزة عن استيعاب الضرورات التاريخية التى تؤثر اتجاه حركتها ونموها على أرض الواقع، وفى العموم ليس من السهل معرفة مدى خطورة الشائعات فى إعاقة خروج المجتمعات من أزماتها فى الوقت المناسب ، فالشائعة تعمق الأزمة وتوسع نطاقها أيضاً ، وتعمل على استفحال حالات الارتباك والفوضى التى تصيب الواقع، والأخطر من ذلك أن تهمل السلطات المعينة التعامل معها ومواجهتها باعتبارها شائعات لا أهمية لها، وليست حقائق، وبهذا تتضخم الشائعات وتصبح فى مثل هذه الأوضاع مؤثرة إلى الحد الذى تعجز معها السلطات عن مجاراتها، ولهذا كانت الحاجة ملحة لدراسة الشائعات .

الشائعة أحد أسلحة الحرب النفسية والدعائية وهي أهم أسلحة هذه الحرب ولا نبالغ إذا قلنا أنها أكثر هذه الأساليب أهمية ودلالة فى وقت السلم والحرب على السواء[٣].

---

[١] ويعد أبليس أول من روج للإشاعات الكاذبة تحت مسميات براقة وتغطيتها بسور شفافة ومسميات حسنة لتحسين القبح، فقد دخل على آدم وحواء كليهما عليهم السلام من باب تحبه النفوس وهو باب الخلد فى الدنيا والملك فيها قال تعالى: (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا ووِرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ (٢٠) وقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن ورَقِ الجَنَّةِ ونَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ) سورة الأعراف: آية ٢٠، ٢١.

([٢]) سامى محمد هاشم: الشائعات من المنظور النفسى فى عصر المعلومات، ندوة الشائعات فى عصر المعلومات، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٣م، ص٥٥.

وهى سلاح يتطور مع تطور المجتمعات وتقدم التكنولوجيا. فقد تزايد هذه الأهمية لدراسة الشائعات فى عصر المعلومات، حيث النمو المستمر والمتراكم والهائل للمعلومات فى مختلف أوجه النشاط الإنسانى، وهذا التطور فى الرصيد المعلوماتى أثر على الرصيد المعلوماتى للأفراد والمجتمعات وعلى طبيعة الشائعات التى خضعت لتطور والتعمير الذى ميز طابع هذا العصر وزاد من أهمية الشائعات.

فالشائعات لا تزال الغذاء اليومى لكثير من المجتمعات المعاصرة على الرغم من الانتشار السريع لأجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وما يسمى بثورة المعلومات التى أتاحها وهيئة أرضيتها شبكة الإنترنت والتى أصبحت هى نفسها أقوى وسيلة لترويج الشائعات وتفريخها.

هذا إلى جانب الأثر النفسى للشائعات على أمن المجتمعات وفى تقرير نتائج الحروب، فقد أدت الشائعات إلى هزيمة الجيش العراقى فى حربه الأخير مع قوات التحالف.

وفى ضوء هذا الواقع الراهن فإن الشائعات التى نتعرض لها لم تبق مجرد فعل تلقائى أو نشاط عفوى ولكنها وسيلة نشاط محقق ومدبر ومرسوم ومستمر يقوم به خبراء وأخصائيون ينتسبون إلى هيئات ومنظمات ودول كبرى ويتوفر له كافة المعلومات والدراسات والميزانيات والأجهزة، والمعدات التى تساعد على تحقيق الشائعات لأهدافها المرسومة والمحددة بدقة وعناية.

أهمية دراسة الشائعات:

تمثل الشائعة عنصراً مهما فى نسيج كل ثقافة من الثقافات البشرية، وهى وليدة مجتمعها وتعبر تعبيراً عميقا عن ظروفه النفسية والاجتماعية والاقتصادية ولذلك تعد المفتاح الذهبى لدراسة المجاهل العميقة لهذا المجتمع وتحديد ملامحه وخصائصه.

---

[٣] د. محمد منير حجاب (أستاذ ورئيس قسم الإعلام –جامعة جنوب الوادى) – الشائعات وطرق مواجهتها – طبعة ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ – الناشر دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة – ص٢ .

وتتضح أهمية دراسة الشائعات أيضاً من التأثير الكبير الذى لها على المجتمعات، فقد تؤدى إلى تفكك وتدهور المجتمع، كما قد تؤدى إلى تماسكه وفقا لدورها فى خفض أو رفع الروح المعنوية لذلك المجتمع فمن خلال شائعة يمكن أن تتبدل أو تتغير مواقف الأفراد وعلاقاتهم وتفاعلاتهم، ويمكن أن يعزف الناس عن شراء منتج أو زيارة مكان، فالشائعات يمكن أن تؤثر فى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والثقافية، ويمكن أن تؤثر فى العلاقات الدولية واستقرار المجتمعات.

ولا يوجد مجتمع بشرى دون شائعات [٤] فقد عرفها الإنسان منذ فجر التاريخ وأولاها الباحثون بالاهتمام، ودرسوا أسبابها وسمات مروجها وطرق محاربتها عبر العصور المختلفة وقد تزايدت هذه الأهمية لدراسة الشائعات فى عصر المعلومات، حيث النمو المستمر والمتراكم والهائل للمعلومات فى مختلف أوجه النشاط الإنسانى وأحوال المجتمعات، هذا التغير والتطور فى الرصيد المعلوماتى أثر على الرصيد المعلوماتى للأفراد والمجتمعات وعلى طبيعة الشائعات التى خضعت أيضاً للتطور والتغير الذى ميز طابع هذا العصر وزاد من أهمية وانتشار الشائعات، فالشائعات لا تزال الغذاء اليومى لكثير من المجتمعات المعاصرة على الرغم من الانتشار السريع لأجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وما يسمى بثورة المعلومات إلى أتاحتها وهيأت أرضها شبكة الإنترنت، والتى أصبحت هى نفسها اقوى وسيلة لترويج الشائعات وتفريخها.

---

(٤) سامى محمد هاشم: الشائعات من المنظور النفسى فى عصر المعلومات، ندوة الشائعات فى عصر المعلومات، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٣م، ص٥٥.

خطة البحث

مطلب تمهيدي : التعريف بالشائعات

المبحث الاول : محتوى الشائعة وخصائصها

المطلب الاول : محتوى الشائعة

المطلب الثاني : خصائص الشائعات

المبحث الثاني : دوافع الشائعات

المبحث الثالث : الطبيعة القانونية للشائعة

المبحث الرابع : دور وسائل الاتصال الحديثة في ترويج الشائعات

المطلب الاول : مواقع التواصل الاجتماعي ونشر الشائعات

المطلب الثاني : انواع الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الخامس : مخاطر الشائعات على الامن القومي

المطلب الاول : التأثير السلبي على الرأي العام

المطلب الثاني : تهديد الانسجام الاجتماعي والثقافي

المطلب الثالث : صناعة الأزمات

خاتمة

مطلب تمهيدي

التعريف بالشائعات

مصطلح الشائعة حديث نسبياً، لذلك فقد خلت كتب المصطلحات العربية من التعريف الاصطلاحى للشائعة بالمفهوم المستخدم فى العصر الراهن، كما أنه من المفاهيم ذات الدلالة الواسعة نظراً لاتصاله بتخصصات عديدة من علم النفس والاجتماع والقانون والانثروبولوجيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحرب النفسية.

بالإضافة إلى ارتباطه الوثيق بالتقدم الحادث فى ظل ثورة الاتصال والمعلوماتية بحيث لا يمكن النظر فى هذا المفهوم بمعزل عن التطور فى تكنولوجيا وسائل الاتصال وتأثيراتها فى ظهور وانتشار الشائعات. ومن هنا تعددت محاولات تعريف الشائعات وتنوعت مفاهيم دراستها وآليات عملها وتطورها وسبل مواجهتها.

اولا: المعنى اللغوي للشائعة:

الشائعة: من أشاع الخبر أي أذاعه و نشره ، و في اللغة هي "الانتشار و التكاثر"[٥]، و في الاصطلاح هي "النبأ الهادف الذي يكون مصدره مجهولا ، و هي سريعة الانتشار ذات طابع استفزازي أو هادئ حسب طبيعة ذلك النبأ و هي زيادة على ذلك تتسم بالغموض"[٦] .

والشائعة هى الشاعة أى الأخبار المنتشرة ، وهى جمع شائع، مادة "شيع" جاء فى لسان العرب لابن منظور: شاع الشيب: انتشر، وشاع الخبر: ذاع، والشاعة الأخبار المنتشرة، ورجل شياع: أى مشياع لا يكتم سراً [٧].

---

[٥] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ ، ١٤١/٣.

[٦] محمد طلعت عيسى ، الشائعات و كيف نواجهها ، مطبعة مصر ، ١٩٦٤ ، ص ١٧.

وعرفها الأصفهانى فى المفردات فى غريب القرآن تحت مادة شيع، الشياع: الانتشار والتقوية ، يقال شاع الخبر أى كثر وقوى، وشاع القوم: انتشروا وكثروا[٨] ، أما المعجم الوسيط فقد أورد كلمة الشائعة والإشاعة وعرف الإشاعة : بأنها الخبر ينتشر غير متثبت منه، أما الشائعة فهى الخبر ينتشر ولا تثبت فيه [٩].

وجاء فى الإفصاح فى فقه اللغة قوله: الإشاعة: شاع الخبر، يشيع شيوعاص، وشيعانا وشيع تشايع، ظهر وأنتشر وعلم الناس به، وشاع به تشيعه شيعاً، وأشاعة وبه أيضاً أظهره ونشره والمشياع من لم يكتم خبراً والشاعة: الأخبار المنتشرة وهذه جمع شائع [١٠]. ويلاحظ من التعريفات اللغوية السابقة تأكيدها على معنى الشيوع والانتشار فى تعريف الشائعة، وهو ما يفترض إلى درجة كبيرة من التعريف العلمى للشائعة، وهو ما أوضحته أيضاً المعاجم المتخصصة الحديثة، فقد جاء فى معجم علم النفس تعريفاً للشائعة، على أنها تقرير غير متحقق منه عن حادثة تناقلتها الأفواه.

ثانياً : المفهوم الاصطلاحى للشائعة:

توجد تعريفات عديدة للشائعة نذكر منها:

١ – التعريفات التى أوردها الفقهاء العرب :

عرفت الإشاعة على انها : "الترويج لخبر مختلف لا أساس له من الواقع أو تعمد المبالغة أو التهويل أو التشويه فى سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، أو إضافة معلومة كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغاير للواقع والحقيقة؛ وذلك

---

(٧) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، بدون تاريخ، ص٥٦.

(٨) معتز سيف عبدالله: الحرب النفسية، والشائعات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٦٤.

(٩) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ج١، مصر ، المكتبة العلمية، بدون سنة نشر.

(١٠) فهمى توفيق مقبل: دور المؤسسات التربوية فى مكافحة الشائعات، فى الإشاعة والحرب النفسية، منشورات المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٠هـ، ص١٢٥.

بهدف التأثير النفسى فى الرأى العام المحلى أو الإقليمى أو العالمى أو القومى تحقيقا لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة واحدة أو عدة دول أو على النطاق العالمى بأجمعه" (١١).

وعرفت ايضاً على انها :" فكرة خاصة بعمل رجل الدعاية على أن يؤمن بها الناس كما يعمل على أن ينقلها كل شخص إلى الآخر حتى تذيع بين الجماهير جميعها، ويجب أن تكون قابلة للتصديق غير مبالغ فيها" (١٢). وهي : "الأقوال والأحاديث والروايات التى يتناقلها الناس دون التأكد من صحتها بل دون التحقق من صدقها"(١٣). وهي :" رواية تتناقلها الأفواه دون أن ترتكز على مصدر موثوق به يؤكد صحتها أو ترويج لخر مختلق أو مبالغة وتحريف لخبر يحتوى على جزء من الحقيقة" (١٤)

٢- تعريفات الفقه الغربي للشائعة:

- عرفها "البورت، وبوستمان" على انها: كل قضية أو عبارة نوعية قابلة للتصديق وتتناقل من شخص إلى آخر بالكلمة المنطوقة وذلك دون أن تكون هناك معايير للصدق (١٥). ربير "فى قاموسه لعلم النفس" يعرف الشائعة بأنها تقرر غامض أو غير دقيق أو قصة أو وصفا يتم تناقله بين أفراد المجتمع عن طريق الكلمة المنطوقة غالباً، وتميل إلى الانتشار فى أوقات الأزمات، وتدور حول أشخاص أو أحداث يمثلون أهمية لأفراد المجتمع فى ظل توفر

---

(١١) فاخر عقل: معجم علم النفس، ج٤، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٩٩.

(١٢) مختار التهامى: الرأى العام والحرب النفسية، ج١، ط٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م، ص١١٤.

(١٣) محمد عبدالقادر حاتم: الإعلام والدعاية نظريات وتجارب، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٧٩.

(١٤) عبدالتواب إبراهيم رضوان: مصر والحرب النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.

(15) Allport, G & Postman, Ananalysis of vumor, New York, publicopinion Quarterly. 1947 a. 10, 501-517.

معلومات غامضة عن هؤلاء الأشخاص أو الأحداث [١٦]. ودريفر: يعرفها فى قاموسه لعلم النفس بأنها: "قصة غير متحقق من صدقها تنتشر فى المجتمع ويذعم فيها حدوث واقعة معينة [١٧]. إنندال: الشائعة راوية تتناقلها الأفواه دون أن تركز على مصدر موثوق يؤكد صحتها" [١٨].

وتختلف الشائعة عن بعض المفاهيم الاخرى التي لا يتسع المجال لذكرها بالتفصيل كالاتهام[١٩] ، والنقد[٢٠]، والحرب النفسية [٢١]، والدعاية[٢٢] ، والاخبار[٢٣]، لذا اوردناها في الهامش .

([16]) Reber, A, Dictionary of Psychology, London, Penguin Books, 1985. 654.

([17]) Drever, J, Dictionary of Psychology, London, Penguin Books. 1971. 250.

([١٨]) معتز بن عبدالله، مرجع سابق، ص١٦٥.

[١٩] الشائعة عبارة عن أقوال أو عبارات أو معلومات تنتشر بين الناس بوسائل الاتصال المختلفة دون أن ترتكز على مصدر موثوق يؤكد صحتها وتتصل بموضوع اهتمام الناس فى وقت محدد ومجتمع محدد. أما الاتهام فيشترط فيه الدليل على صحته، خذ لذلك مثلا، كلمة خائن أو مرتش لو قيلت بحق مسئول عام بدون دليل مادى على الخيانة أو الرشوة مثلا كانت شائعة وعوقب قائلها أما إذا وجد الدليل فهى جريمة يعاقب مرتكبها وهى إذن خبر صحيح وحقيقة واقعة.

([٢٠]) الشائعة أقوال مرسلة لا دليل على صحتها، تأخذ شكل الغيبة والنميمة وتعرض مروجها للعقاب. أما النقد : فيشمل تصرفات الإنسان العامة التى تتعلق بخصوصيته وتخرج عن نطاق ذاته، وذلك بإبداء الرأى بالحكم أو التعليق على قضية عامة أو فكرة جديدة أو صحيفة، أو خطبة منبرية أو مشروع خدمى، وينصب النقد على فكرة الإنشاء والادارة أو معاهدة وكذلك عمل الموظف العام دون المساس بشخص صاحبه، فإذا تعدى النقد صاحب العمل أو التصرف بغية التشهير به والحط من كرامته والنيل من شرفه واعتباره انقلب لجريمة قذف وسب وقع تحت طائلة القانون.. راجع :عزت الشربينى: قضايا تشغل الرأى العام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٥١- ٥٢.

([٢١]) الشائعات صورة من صور الحرب النفسية وهى أوضح صورة للحرب النفسية وأفدحها وأحد أدواتها الهامة، وتستخدم للقضاء على الروح المعنوية للعدو لشل حركته قبل ضربه وسحقه عسكريا وهو من وجهة النظر العامة فكرة يعمل رجل الدعاية والحرب النفسية على أن يعلم بها الناس وأن تشيع بين الجماهير جميعا، وتروج الشائعات بصفة خاصة أثناء الحرب لان الناس يستولى عليهم الرعب والخوف، وعندما تكون للأحداث أهمية فى حياة الأفراد أو عندما لا نرد عليها بأخبار خاصة أو عندما تكن الأخبار غامضة.

وفى مجال التطبيق العملى لاستخدام الشائعات فى الحرب النفسية، تستوقفنا أكبر شائعة عرفها التاريخ، وهى إدعاء إسرائيل بأن فلسطين هى موطنهم، والتابع للصراع العربى الإسرائيلى يجد أن إسرائيل قد حاربت العرب

عسكريا ونفسيا بشائعات ترتبط بالفكر والعقيدة، أو المبدأ كجزء من الحرب النفسية، من اجل ذلك دأبت إسرائيل على نشر شائعاتها عن جيشها وقوته التى لا تقهر، وعن خط بارليف الذى يمثل مانع حصين لا يمكن عبوره.

وقد استطاعت أن تزور التاريخ وتجذب المهاجرين إليها عن طريق إشاعة أن فلسطين هى أرض الميعاد لإسرائيل، وان تجميع اليهود كان بإرادة إلهية إضافة إلى تأكيد إشاعة أخرى وهى أن ما حدث لليهود على يد هتلر كان لاستدرار عطف العالم وكسب تأييده لحق اليهود فى العيش بسلام على أرض فلسطين، وهكذا عمدت إسرائيل أسلوب إشاعة الأكاذيب فى العالم كوسيلة لتحقيق أهدافها كما صارت الشائعة وسيلة لتحقيق الأهداف المنشودة للدول الكبرى فقبل سنين قليلة، اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية عددا من دول العالم الثالث بأنها تمتلك أسلحة كيماوية وتصنها، فضربت مصنع الشفاء فى السودان بحجة أنه مصنع للسلاح الكيماوى وبعد أحداث ١١ سبتمبر أشاع بعض الأمريكيين إشاعة أن الإسلام دين إرهاب وأن العالم بأسره يعانى من هذا الإرهاب، ومن ثم فعليها أن ترفع العصا لمن خرج عن طاعتها وعصى.

وبذلك استبدلت قوى الهيمنة أسلوب قهر الشعوب وإذلالها بالسلاح بأنواعه بأقوى أنواع الشائعات التى تهزمها نفسيا وروحيا وتجعلها فريسة سهلة الاصطياد.

فالشائعات فى مجال الحرب النفسية من اخطر وأفتك أساليب الحرب، لأنها تندس بطرق أسنة بالسحر وسط الجماهير، ولأنه من الصعب معرفة مصدرها ولأن ضحاياها يعرفونها من أحد فإنهم مما يعطيها صورة الخبر الصادق، بل إن ضحاياها يكونون أحيانا من مروجيها. راجع : د. محمد منير حجاب: الحرب النفسية، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص١٨١– ١٩٦.

[٢٢] الشائعات والدعاية: تعتبر الشائعات أحد الأشكال المؤثرة التى تستخدمها الدعاية، لكنها تختلف عنها فالشائعات أخبار مبالغ فيها أو غير حقيقية ولكنها قد تستخدم بانتظام كدعاية أما الدعاية السياسية فهى تدخل منظم يقوم على أسس فنيه وتهدف لأغراض معينة.

وموضوعات الشائعات فى العادة تتناول مثلا علاقات جنسية محرمة، معاملة وحشية للزوجة، الإلحاد، فساد الخلق.

وفى النشاط التجارى والإعلانى وأنشطة العلاقات العامة تستخدم الشائعات النبأ للقضاء على المنافسين خلال الشائعات التى تتناول مبادئ السلطة أو أضوائها على دهن الخنزير كما حدث بالنسبة لمنتج "الكوكاكولا" أو اتهامات المسئولين بالرشوة أو مشاكل انهيارات مالية تؤثر على قيمة اسهم الشركة فى أسواق المال... إلخ.

والشائعات فى الدعاية تتسم بصفة عامة بالتناقض وقد تبدأ على شكل حملات هامة أو تهب كريح عاصفة عاتية وقد تكون مسالمة لا تحمل اكثر من تمنيات طيبة، لكنا فى كل الأحوال ترتبط بأهداف الدعاية وتساعدها على تحقيق الأهداف المحددة لها.

[٢٣] الشائعات والأخبار: يتميز الخبر بمسايرته للمعايير الوثيقة للصحة أما الشائعة فتتميز بانعدام هذه المعايير، وعلى الرغم من وضوح هذا التمايز من الناحية النظرية ما بين الخبر والشائعة فإنه مع ذلك فى الغالب غير واضح فى أذهان الجماهير. فهناك أفراد يصدقون فيما يبدو كل ما يقرأونه فى الصحف وكل ما يسمعون من الراديو وتستوى عندها الأخبار القائمة على القيل والقال، من حيث الصدق مع تلك المدعمة بالمستندات ،، وهناك فى المقابل فئات من الجمهور لا يصدقون أن أى شيء للصحف أما الشاكون فى صحة الأخبار المذاعة فهم اقل عددا..

المبحث الاول

محتوى الشائعة وخصائصها

المطلب الاول

محتوى الشائعة

الشائعة فى العادة نوعية ولها موضوع ، فقد تتناول الشائعة الجوانب الشخصية لفرد أو لجماعة، وقد تتناول فئات محددة من المجتمع بل تتسع لتشمل المجتمع العالمى بأسره، ومن ناحية الموضوع تتناول الشائعة جوانب اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو عسكرة أو ثقافية أو دينية.

وبالنسبة للشكل الذى يأخذه المحتوى فقد يكون عبارة عن:

- أحاديث محرفة.
- أخبار وتقارير مختلقة لا أساس لها من الحقيقية.
- أخبار تتضمن جزءا من الحقيقة.
- أخبار مبالغا فيها أو يتم تداولها بصورة اكر وبتفصيلات مغايرة للواقع.
- أخبار مجهلة المصدر توحى بالتصديق.

وفى كل هذه الأشكال يلاحظ غيبة المعايير الأكيدة للصدق، وهى التى تساعد على التفرقة بين الشائعة والخبر وبين الشائعة والحقائق، كما سنوضحه فيما بعد.

وفى كثير من البلدان حتى فى البلدان التى تكون فيها الصحف حرة، فإن الصحف يمكن أن تخوض فى الشائعات، وربما كان ذلك عن طريق خطئها فى صحة المصدر المصرح به. وفى بعض الأحيان تكون الشائعة حقيقة، مثل خبر قصف طائرة بنوع معين من الصواريخ أو سقوط طائرة ويعلم الأهالى المحليين بذلك، يتم التكتيم الأمنى على الخبر فينشر الخبر فى تلك الدولة ومع مرور الزمن تصبح شائعة.

المطلب الثاني

خصائص الشائعات

حدد العالمان فان ورسن Rosnow, Fine وغيرهم من العلماء الخصائص الآتية للشائعة:

١- الشائعة هى عملية نشر المعلومات ونتاج هذه العملية إذا ربطت بموضوع هام ونشرت فى ظروف يتعذر معها التأكد من صحتها.. أما إذا اعتبرت تغيير فما يجرى فى عقول الناس فيمكن استخدامها علامات للرأى العام، أو تستخدم كأسلوب دعائى كما يحدث فى الحرب النفسية أو المعارك الانتخابية.

٢- سهولة النقل

من السهل أن تنطلق الشائعة وليس من السهل أن تتوقف، والشائعة تسير بسرعة الصوت والضوء عن طريق الأقمار الصناعية والإنترنت فى الوقت الحاضر لتصل إلى جميع أطراف الكون حيث اصبح العالم قرية إليكترونية واحدة.

٣- تتضمن شيء من الحقيقة

قد تكون الشائعة صادقة: أى قد تحتوى المعلومات الواردة فى الشائعة على نواة للحقيقة، ومثال ذلك شائعة تقول زيادة فى رواتب الموظفين وحول استقالة شخص أو ارتفاع فى أسعار مواد استهلاكية أو الهزيمة أو النصر فى الحرب والتى قد تتحقق فى بعض الأحيان.

قد تكون الشائعة كاذبة أى قد ترتكز على معلومات غير مؤكدة أو عارية عن الصحة [٢٤].

([٢٤])كشائعة وفاة خامنئى. وللرد السريع على الشائعة ظهر آية الله خامئنى على شاشات التليفزيون فى ١٩٩٣/٣/١٨م لكى يسكت التكهنات التى تدور حول وفاته أو إصابته وناشد الشعب الإيرانى أن يشترك على نطاق واسع فى المسيرة المعادية لإسرائيل التى تقرر قيامها. فى ذلك اليوم. فالشائعة هنا عبارة عن فبركة واختلاق لخبر عار عن الصحة وجاء الرد عليها سريعا وغير مباشر ومن مصدر رسمى فلم تعمر إلا يوما واحداً فقط . راجع : د.إبراهيم احمد أبو عرقوب: الإشاعات فى عصر المعلومات، أعمال ندوة الشائعات

قد تكون الشائعة صادقة وكاذبة[٢٥].

٤- تتناغم الشائعات مع التقاليد الثقافية للمجتمع الذى تسرى فيه أى أنها تنطلق عن واقع هذا المجتمع، وتأخذ حاجات الأفراد بنظر الاعتبار عند بثها.

٥- الشائعة تتلاءم مع الموضوعات التى يتوجه إليها اهتمامات الجمهور الموجهة إليه فى فترة زمنية معينة وبخاصة الموضوعات المرتبطة بأزمة معينة طارئة حرب، زلزال، فضحية مالية، أو بأحداث راهنة ..إلخ، والتى تؤثر على أمن الجماعة واستقرارها تأثيراً آنيا ومؤقتا.

٦- البيانات الواضحة كأسماء الإعلام والأرقام والاماكن، وهى العناصر الأكثر بعداً عن الثبات فى كل شائعة ، وتعزى الشائعة غالبا إلى مصدر مسئول غير محدد أيا كان أصلها الحقيقى، فهى تزيدنيني بضمان معنوى أو رسمى لتوفير الغموض.

٧- تكون موجزة ولغرض التذكر والنقل.

٨- تستخدم أساليب مختلفة فى البث :

منها الخبر الذى لا أساس له من الصحة، أو الملفق بجزء من الحقيقة أو المبالغ فيه، كما تأخذ أشكالا أخرى للبث، كالرواية والقصة والرسم الكاريكاتورى والأغنية والنكتة.

٩- التغير والتحور:

فى عصر المعلومات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣م، ص٩٣، ٩٤.

[٢٥] قيام البيت الأبيض الأمريكى بتسريب أسماء محتملة وغير محتملة لمرشحى محكمة العدل العليا كوسيلة لجس النبض الجماهيرى أو ردود فعل الجماهير حول أسماء القضاة المقبولين أو المرفوضين. فالجانب الصادق فى هذه الإشاعة هو أن عدداً من الأسماء المحتملة كان صحيحاً والجانب الكاذب منها هو أنه بعض الأسماء كان غير وارد ترشيحها.

ويتغير محتوى الإشاعة على مر الزمن كلما انتقلت من المصدر الأصلى إلى ناقلها أو مروجها، وتعتمد كمية التغير أو التشويه على رغبات ودوافع ومخاوف وذكاء وذاكرة الناقل والمروج، وعلى رشده الردود العاطفية التى تولدها لدى الفرد والجماعة والمجتمع.

المبحث الثاني

دوافع الشائعات

يمكن تقسم دوافع تداول الشائعات إلى نوعين:

أولاً: دوافع عامة:

الشائعات ذات الدوافع العامة غالبا ما تكون شائعات موجهة، من قبل جهات حكومية أو أحزاب معارضة أو مؤسسات مجتمع مدنى أو شركات تجارية على مختلف أنشطتها التجارية والعسكرية والخدمية سواء أكانت داخلية الأمم المتحدة عابرة للقارات و أيضاً الحكومات والدول الأجنبية وتكون هذه الشائعات سياسية إذا كانت تدور فى المجال السياسى أو الاقتصادى أو اجتماعية أو عسكرية، ودوافع هذا النوع من الشائعات تعتبر دوافع عامة وتستهدف المجتمع ككل أو فئات محددة منه كالمؤسسات السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو القوات المسلحة للقضاء على روحها المعنوية وإشاعة الروح الانهزامية أو للتفرقة بين الشعب وقواته المسلحة فلذلك فغن تحديد الدوافع العامة لهذه النوعية من الشائعات يساعد على تحديد الجهات التى تقف خلفها وأهدافها ولتحديد سبل الوقاية منها ومواجهتها.

ثانياً: الدوافع الشخصية:

ويمكن رد الدوافع الشخصية لدى الجماهير فى تداول الشائعات إلى مجموعة من الدوافع :

١-الدافع لاستطلاع الأخبار والمعلومات:

وهذا ما كشفت عند العديد من البحوث والدراسات السيكولوجية والاجتماعية والإنسانية المختلفة فى علم النفس، وفى علوم الثقافة والحضارة فى عالم الاجتماع والإنسان [٢٦].

٢-التنفيس عن حالة الكبت:

فى أعماق كل فرد كثير من الأشياء الدفينة يخجل من الاعتراف به حتى لنسه، هذه الحالة يطلق عليها اصطلاح الكبت، وهذه الحالة تجعلنا نميل إلى التخيل أو إلى المغالاة فى وجود هذه المشاعر فى الآخرين[٢٧] .

٣-التنفيس عن حالة القلق:

ويتسبب هذا النوع من الشائعات أضراراً جسيمة لأنها تعمل على نشر الخوف وإشاعة الذعر فى الناس وإذا استولى الخوف والذعر على الناس ضعفت معنوياتهم وانهارت ثقتهم بأنفسهم [٢٨] .

([٢٦]) وائل مصطفى أبو الحسن: الإشاعة فى واقعنا العربى والفلسطينى، واستخداماتها الأمنية والوطنية.

([٢٧]) ويعد الكبت الجنسى أيضاً أحد الدوافع الأساسية لنشر الشائعات، فعندما يكون المجتمع مقفولا يصبح الجنس عاملا هاما فى حياة الأفراد بحيث يشغل جزءا ضخما من تفكيرهم، فيحاول الأفراد أن ينفثوا عن كبتهم الجنسى إما بالنكات المكشوفة وإما بترك خيالهم ينسج من القصص ما يروى ظمأهم العاطفى ويفسر رغباتهم الدفينة، مثال ذلك العانس التى تقدمت بها السن وفاتها قطار الزواج، لا تكاد تجلس إلى أحد حتى ترد شائعات عن كل سيدة وفتاة تعرفها وتنسج من خيالها قصصا زائفة عن سوء أخلاقهن وارتمائهن فى أحضان الرذيلة، وهى فى ترديدها لمثل هذه الشائعات تكشف عما لم تستطيع دفنه بل تحاول تغذيته لإشباع أحلام يقظتها . راجع: صلاح نصر: مرجع سابق، ص٣٦١- ٣٧-.

([٢٨])ولعل حالة أنفلونزا الطيور التى أصابت المجتمع المصرى خير دليل على دور دوافع الخوف والقلق فى انتشار الشائعات، فقد وفر الخوف على الصحة وحالة القلق من غموض موقف الحكومة قبل الإعلان عن هذا المرض ، ثم أزمة الثقة وما عكسته من قلق من الإعلان عنه تفسير هذا السيل من الشائعات الذى عم المجتمع المصرى وساعد على هذا الانتشار بتدخل وسائل الاتصال الحديثة كالمحور والإنترنت، والقنوات الفضائية فضلا عن تناول الصحف المختلفة وبخاصة المستقلة والمعارضة لمعالجة هذه المشكلة ولكن بصورة مبالغ فيها، فضلا عن قنوات الاتصال الشخصى، ساعدت جميعها على هذا الانتشار، وقد رصدت مراصد الشائعات التى أنشأتها وزارة الإعلام وعددها ٢٧ مرصداً للشائعات فى محافظات مصر رصدت ١٨٧ شائعة فى اليوم الأول للإعلان عن ظهور أنفلونزا الطيور وفى اليوم التالى ١٠٣ شائعة، وكان أخطرها

٤-دوافع الإسقاط:

نتحدث عن "الإسقاط" عندما تنعكس الحالة الانفعالية للشخص، دون وعى منه فى تأويله للبيئة المحيطة به، مثل هذا الشخص يعجز، فى نظرته إلى الواقع المحيط به، عن أن يقتصر على استخدام البيانات الموضوعية والخالية من التحيز، وفى الأحلام يضطلع كل واحد بالإسقاط، وإنما بعد اليقظة فحسب نستطيع أن نتبين أن رغباتنا الخاصة، أو مخاوفنا أو نزعاتنا الانتقامية هى المسئول عما حدث فى أحلامنا. فالطفل النائم يحلم أنه عثر على جبال من الحلوى، والأمر الخائفة القلقة تحلم بموت طفلها.

٤-إدعاء المعرفة وحب الظهور:

حيث أن معرفة شىء من الأشياء يرضى فى الإنسان الرغبة فى أن يكون مهما، لان الشخص وهو يقص هذه القصة يكون فى أثناء ذلك مسيطرا على سامعيه، وهذا الإشباع لا يستطيع أن يقاومه كل من كانت حياتهم باهتة خالية من الأحداث، أما المستمع الذى يقوم بترديد الشائعة التى سمعها من مثل أولئك الناس فغالبا لا يكترث للشائعة نفسها بقدر ما يروجها لمجرد الثرثرة[٢٩].

٥-الميل إلى الاستباق:

هو حالة من التوقع الديناميكى القوى تدفع الإنسان إلى التسرع فى نشر شائعات عن أحداث مقبلة كإعلان الهدنة وقت الحرب أو انتظار أحداث سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية لها تأثير على حياتهم، كالإعلان عن تغييرات سياسية متوقعة أو إصلاحات اقتصادية أو اجتماعية، إن حالة الانتظار الطويلة تجعلنا على استعداد لتقلى الخبر .

شائعة تلوث مياه النيل إلى أحدثت زعراً كبيراً بين المواطنين نتيجة حالة القلق والخوف على الصحة . راجع :السيد نعيم: تكنولوجيا الشر فى خدمة المعلومات، الجمهورية ٢٠٠٦/٢/٢٥م.

([٢٩]) صلاح نصر: مرجع سابق، ص٢٧٢- ٢٧٣.

٦-جذب الانتباه:

ويرتبط هذا الدافع لنشر الشائعات بدافع حب الظهور وادعاء المعرفة والعلم فجذب الانتباه هنا يتحقق لمروج الإشاعة لأنه يعرف معرفة .. ويرفع من شعوره بأهمية ذاته، فالشخص وهو آخذ فى سرد قصته يكون طوال ذلك الوقت مهيمنا على مستمعيه.

٧-تهدئة التوترات الانفعالية:

وتكون هذه التوترات نتيجة لدوافع عديدة، فالشعور بالكراهية والبغض، والشائعات الناتجة عن هذا الدافع هى شائعة الكراهية، أو الخوف أو الوهم، وتعمل على نشر الخصومة والبغضاء بين الأفراد وفئات الشعب المختلفة، وقد يكون الدافع هو الخوف الذى يجعل الناس على استعداء لتوهم أمور كثيرة لا أساس لها من الصحة، ويطلق عليها شائعات الخوف أو الرغبة فى الشعور بالطمأنينة والأمن فتنتشر بين الناس شائعات الأمل التى تشعرهم بالرضا[٣٠].

٨-تحقيق المصالح الشخصية:

المصالح المتحققة من وراء نشر الشائعات عديدة وتختلف وفقا للمصدر، فالحكومات تنشر الشائعات لكسب التأييد الشعبى أو لإلهاء المواطنين عن قضايا حقيقة أو لإضعاف الخصوم، وأحزاب المعارضة فعل الشىء نفسه لتحقيق هذه الأهداف، والدول والجهات الخارجية لها مصالح أيضاً من ترويج الشائعات كتدعيم صورتها الذهنية كدول كبرى تقهر انو للتفرقة بين الشعوب أو

---

(٣٠) ومن أمثلة هذه الشائعات التى تهدئ التوترات الانفعالية الناتجة بإتاحتها افراغات لفظيا يحقق التفريغ الشائعة التى انتشرت فى أغسطس ١٩٤٥م،ومؤداها أن روسياً أعلنت الحرب على اليابان وذلك مقابل أنها حصلت على أسرار القنبلة الذرية، وكان المصدقون والمروجون لهذه الأقصوصة من الأشخاص الذين يمقتون الروس. كأن الحقد المر هو الدافع إلى الشائعة، ولكن ناشر الشائعة ، بدلا من أن يقول الصراحة "إنى أكره روسيا" فإنه تشبث بأقصوصة تخفف وتبرر وتفسر توتره الانفعالى الدفين. وجدير بالاهتمام هنا أن نلاحظ الغموض المتعدد الجنبات الذى تعمل الشائعات فى خدمته، فهى إذ تتيح للشخص أن يصنع ما يكرهه فإنها تفرج عن "دافع انفعالى" أساسى ولكنها فى الوقت نفسه تردد ما يشعر به الشخص إزاء الموقف، وتفسر له أمام نفسه وأمام الغير علة ما يدفعه إلى هذا الشعور. راجع : د. معتز سيد عبدالله: مرجع سابق، ص٢٦٩.

لإضعاف الروح المعنوية وإشاعة روح الانهزامية، والأفراد ينشرون الشائعات للتنفيس عن مشاعر الكراهية، والكب أو للعدوان على الآخرين أو للانتقام[٣١] .

٩-التهرب من الشعور بالذنب:

وذلك يعني الإفلات من مشاعر الإثم فى تصديق الشائعات [٣٢] ، او باختصار، فإننا حين نصدق أسوأ الأمور بالنسبة للآخرين، فإننا نتحايل للإفلات من إثم لا شعورى عندنا، أما حين تتجه باللوم إلى أنفسناً فإننا تكون أقل استعداداً لتقبل الشائعات.

١٠-الميل للعدوان:

ويعد من الدوافع المهمة لانتشار الشائعات وخاصة بالنسبة للأشخاص العدوانيين بالطبع أو الذين تكون بينهم وبين الآخرين علاقات سيئة، فيقوم بنشر الشائعات ضدهم وتحمل هذه

---

[٣١] والتشهير كالشائعات التى تطلق على الفانين ورجال الأعمال، أو لتحقيق منافع ومصالح مادية كالأرباح التى جناها أصحاب شركات المحمول وشركات المياه المعدنية فى مصر عقب انتشار شائعة أنفلونزا الطيور، وهناك شائعات تنشرها الصحف لزيادة المبيعات كأن تستغل شغف الناس بتتبع حياة الفنانين والمشاهير، والشائعات الدينية كالشائعات التى نشرتها صحيفة تونيسب ومواقع الإنترنت العربية حول إسلام بيل جيتس مؤسس شركة مايكروسوفت لأنظمة الكمبيوتر، وشائعة إسلام مايكل جاكسون والتى نشرتها صحف خليجية، وشائعة ثالثة انتشرت منذ سنوات ونشرتها العديد من الصحف لإلهاب عواطف الكثيرين فى العالم الإسلامى لتضمن استمرار مسيرة بيع وتوزيع الصحيفة إضافة إلى الرغبة فى استغلال الفراغ الفكرى وإلهاء الناس عن المشاكل الحقيقية مثل شائعة أرمسترونج رائد الفضاء الأمريكى قالت الصحيفة الإسلامية أنه سمع الآذان على سطح القمر، ولما زار مصر سمع الآذان وتذكر أنها نفس الكلمات التى سمعها على سطح القمر وأشهر إسلامه، وكل هذه الشائعات ثبت عدم صحتها ولكن صحف الإثارة روجت لها لتحقيق مصالحها الخاصة فى الترويج زيادة المبيعات.
المهم أن وراء كل شائعة مستفيد له دوافعه الخاصة به لترويج الشائعة وله مصالحة المتعددة والمتشابكة وأنه فهم هذه الدوافع عند تحليل الشائعة ضرورى لإجراءات الحد منها وانتشارها.

([٣٢]) كشف البورت ولبكين Lepkin & Allport عن وجود ميل عند الأشخاص الذين يصدقون شائعة معينة تتصل بالتبذير والامتيازات الخاصة لبعض المسئولين إلى أن يكونوا أناساً ممن يستبيحون الغش فى حياتهم وممن ينكرون فى الوقت نفسه أى شعور الإثم أو العار نتيجة لذلك. وفى مقابل ذلك تبين أن الأشخاص الذين يسلمون بالغش ويعترفون بأنهم "يستشعرون الخزى" أقل تصديقاً للشائعات المتصلة بأخطاء الآخرين. راجع : المرجع السابق: ص٣٧٠.

الشائعات فى طياتها إيقاع الأذى والتشهير بسمعة ومكانة الشخص وزعزعة ثقة الناس به إشباعا للنفسية المريضة.

١١-الفراغ:

الذى يعيشه البعض سواء من الرجال أو النساء له تأثير قوى على بث الإشاعات وسريانها بين الناس وهذا ما نلمسه بصورة واضحة فى المجالس النسائية ودواوين الصباح التى تحرص عليها بعض النساء حيث يجتمعن صبيحة كل يوم عند إحدى الجارات يقضين أوقات فراغهن ويرتشفن القوة التى ترافق أطباق المغيبة والنميمة والخوض فى أعراض الناس، وكل واحدة تعرض بضاعتها الكلامية التى جمعتها من هنا أو هناك لتجتمع فى تلك الجلسات حصيلة بضائع فاسدة لا تغنى ولا تسمن من جوع فلا يكاد أحد يسلم من ضرب حديثهن سواء بالهمز أو اللمز أو السخرية أو عن طريق يقولون كذا، سمعت كذا، هل عرفت أن .. هل سمعت..؟ وغيرها من لغو الكلام واللغط الذى لا أراه إلا سهاما صائبة لا يمكن أن تخطئها مدفعية الشائعات.

١٢-الترهيب والتخويف:

أحد الدوافع الأساسية للشائعات وبخاصة أوقات الحروب[٣٣]، وكذلك شائعات الأزمات والكوارث، ويرجع ذلك إلى التوتر العاطفى للشعب نتيجة الخوف والقلق النفسى الناجم عن الحرب أو الكارثة، وهنا يبذل مروجوا هذه الشائعات جهدا كبير لبث هذه النوعية من الشائعات لتعويض الروح المعنوية وإحداث حالة البلبلة، والعجز عن التفكير فى المواجهة أو التصرف،

[٣٣] وجد عالم النفس الكندى أرفنج عام ١٩٤٣ أن إشاعات وقت الحرب فى كندا كانت تدور حول ستة موضوعات رئيسية يأتى الرعب فى مقدمتها، وفى دراسة أخرى أجريت لتحليل ألف شائعة عن الشائعات المنتشرة عام ١٩٤٢م، وجد أنها تعبر تقريبا عن العدائية أو عن الخوف وتأخذ الشائعات عن فداحة الخسائر فى الأرواح، والمعدات جزءا كبيراً من شائعات الحرب

وهنا يكون للعملاء والخونة دور كبير فى ترويج ودفع رياح الشائعات العدوانية إلى كل اتجاه للتأثير والإضرار.

١٤-جهل أو تجاهل العواقب الوخيمة التى قد تتأتى نتجية إطلاق سهام الشائعات:

فعدم إدراك عواقب الأمور وعدم التكفير بالأضرار السيئة التى تحدثها الشائعات والقيل والقال بلا بينه أو برهان تجعل من صاحب الإشاعة يسترسل فى كلامه فيقذف بهذا ويقدح بذاك ويصول ويجول فى حديثه وكأنه طاحونة تجرش أى حب يلقى إليها دون أن تحقق من نوع الحب الذى تطحنه.

١٥- الميل إلى تصديق كل ما يقال:

من الدوافع القوية المؤدية لانتشار الإشاعة فى مجتمعاتنا بصورة كبيرة أن الناس غالبا يميلون إلى تصديق كل ما يقال وعدم التثبت والتأكد من صحته بل فى كثير من الأحيان وعندما تثور موجة إشاعة ما فالعبارة التى يرددونها فى الحال أنه لا دخان بلا نار.

١٦- الفضول وحب الحديث والتدخل فى شؤون الآخرين :

وهذه ميزة وللأسف الشديد لها جذورها فى مجتمعاتنا حيث نجد الكثير من أفراد المجتمع يمنحون أنفسهم الحق فى التدخل بشؤون الغير بما يعنيهم وما لا يعنيهم ولاشك أن التوسع فى الحديث بلا حاجة ونقل الكلام من فرد إلى آخر ومن مجلس إلى مجلس .

المبحث الثالث

الطبيعة القانونية للشائعة

تعتبر الشائعات من الجرائم التعبيرية ذات التأثير النفسي لأنها تتم لمجرد طرق المضمون النفسي الذي تحمله لنفسية الآخرين حيث أن السلوك المادي فيها هو مجرد التعبير الواعي . و قد وضع القانون ضوابط وحدود للتعبير لمنع سوء استخدامه فبين وسائل الإعراب عن المعاني و المشاعر و التي من شأنها إذا توافرت إحداها أن تحقق جريمة التعبير العلني . من وسائل التعبير و التمثيل هذه على سبيل المثال و ليس الحصر الجد بالقول و الصياح والفعل و الإيحاء و الكتابة و الرسوم و الصور الشمسية و الرموز ، و تشمل أي طريقة أخرى من طرق التمثيل .

و المراد بطرق التعبير المشكل للسلوك المادي في جرائم الشائعات الطرق التي ينفذ بها النشاط الإجرامي للجريمة ، و يمكن حصرها في القول و الكتابة و الفعل بالحركة الجسمية أو الرسم .

أما القول فيدخل فيه الكلام و أجزاؤه من" نصف الكلمة"[٣٤] إلى النطق الواحد إلى الجملة ، و لا عبرة بصورة الكلام نثرا كان أو نظما ، المهم أن يكون صالحا للاستخدام في تجسيد السلوك المادي لجريمة . و يعتبر من باب الكلام أيضا الغناء و الصياح بعبارات لغوية مفهومة . ويشترط في جميع صور الكلام الجهر[٣٥] بحيث أنه إذا قيل الكلام بصوت مرتفع يسمعه من

---

[٣٤] ما يطلق عيه المصطلح الفرنسي: demi mot أنظر :محمد عبد الله محمد ، جرائم النشر ، د.د.ن ، ١٩٥١ ، ص ١٦٠.

[٣٥] و الأصل عدم جواز مؤاخذة الناس عما يفضون به بعضهم إلى بعض في أحاديثهم الخاصة . و كان القانون الروماني يشترط للعقاب على السب أن يكون قد حصل بصوت عال ، أنظر : يسر أنور علي ، شرح النظرية العامة للقانون الجنائي ،دار النهضة العربية ، ١٩٩٥ ، ص ٣٧.

وجه إليه و يمكن أن يسمعه معه غيره فقد تحقق معنى الجهر ، أما إذا كان الكلام قد قيل بصوت لم يسترع انتباه أحد من الحاضرين و لم يسمعه سوى المجني عليه فلا يعتبر جهرا بالقول.

أما الكتابة فتشمل آل مكتوب أيا كان شكله سواء كان مكتوبا بخط اليد أو مطبوعا ليستخدم في تجسيد السلوك المادي لجريمة الشائعة . و تكون الطباعة بأية وسيلة من وسائل الطبع التي تمكن من إخراج المكتوب في نسخ متعددة مثل آلات الطباعة العادية و طابعات الكمبيوتر و آلات التصوير و الفاكس و أدوات إرسال الوثائق الالكتروني . و من المطبوعات التي يتم استخدامها في تجسيد السلوك المادي لجريمة الشائعة الكتب و المنشورات الإعلامية و البرقيات و الرسائل المعلوماتية و غيرها .

أما الفعل المقصود هنا فيقع بالحركة الجسمية التعبيرية للجوارح أو أجزاء من الجسم و تجسد إشارات معروفة مشهورة للدلالة على معاني و مشاعر و أفكار مختلفة تفيد الاستخدام السيئ للتعبير في حق الغير بما يدل على الاستهزاء و الاحتقار و الاستنكار و المقت و المنع و الرفض و عل نسبة العيوب إليه أو تهديده أو أهانته . آما تشمل الحركة الجسمية المتمثلة في الإشارة كل صوت يتفوه به الآدمي مما ليس قولا واضحا يشكل عبارات لغوية مفهومة كالصراخ و الصفير و نحوهما مما يتطلب حركة الفم و الحنجرة و اللسان . أما إذا تجلت هذه الأصوات في عبارات لغوية مفهومة خرجت عن نطاق الإشارات لتصبح من باب القول أي المشافهة .

و في كل الحالات يجب أن تكون دلالة الفعل معتمدة معروفة و واضحة لا لبس فيها. آما يجب أن يكون المقصود بالحركة أو الإشارة التعبيرية مجرد إبلاغ مضمون معين للغير دون استهداف حدث مادي يتجاوز نفسيات الآخرين لأنه في حالة تحقق هذا الحدث المادي من خلال

الحركة أو الإشارة التعبيرية أصبحنا أمام جريمة حدث مادي لا جريمة حدث نفسي ، فخرجت الجريمة عن نطاق جرائم الشائعات التي هي بطبيعتها جرائم حدث نفسي دائما .

المبحث الرابع

دور وسائل الاتصال الحديثة في ترويج الشائعات[٣٦]

لقد بات واضحاً أن انتشار الإشاعات بصورة واسعة في المجتمعات هو إحدى سمات عصر الثورة التقنية وابتكار التقنيات الاتصالية الحديثة، لأن كل شيء يدور في هذا العالم الافتراضي يتم التعامل معه على أساس أنه معلومة بغض النظر عن صحته أو خطئه، وإذا ما كانت مفيدة أو غير ذلك. كما أن المعلومة لم يعد إنتاجها حكراً على جهة معينة أو شخص محدد يمتهن إنتاج المعلومات كالصحفيين أو المؤسسات الإعلامية وفقاً لمعايير محددة، فقد أصبح بإمكان أي شخص يمتلك الوسيلة المناسبة وبعض المهارات التقنية أن يكون بنفسه منتجاً وناشراً للمعلومة. وفي ظل هذه الوفرة المعلوماتية ولمحدودية مصادرها، فإن مشكلة شديدة التعقيد ظهرت حين أصبح من الصعب على من يتلقى هذا الكم من المعلومات أن يميز الصحيح من الخاطئ والجيد من الرديء، والحقيقة من الإشاعة[٣٧].

[٣٦] موقع الجزيرة على شبكة الانترنت : الجمعة ١٣ صفر ١٤٣٦

http://www.al-jazirah.com/2014/20141205/rv3.htm

[٣٧] موقع مجلة السياسة الدولية على الانترنت : http://www.siyassa.org.eg/News/15187.aspx

المطلب الاول

مواقع التواصل الاجتماعي ونشر الشائعات

مواقع التواصل الاجتماعي احدى مفرزات تقنية المعلومات وقد أصبحت في فترة وجيزة من أهم الوسائل التي ارتكزت عليها المخططات الاستراتيجية الإرهابية لنشر العنف والفوضى والإرهاب والأعمال الإجرامية[٣٨]، ونشر الشائعات والأخبار المغلوطة، وزعزعة القناعات الفكرية والثوابت العقائدية والمقومات الأخلاقية والاجتماعية التي من شأنها إحداث بلبلة داخل المجتمع وخلق حالة "لا أمن" ، مما جعلها تشكل خطرًا على الأمن القومي الخاص بكل الدول النامية بصفة خاصة نظرا لنقص الامكانيات و التدابير لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة علي الامن المجتمعي، وخاصة في الفترة ما عرف بالربيع العربي، ونشر الشائعات المغرضة ؛ لتضليل الأجهزة الأمنية التي من شأنها تهديد أمن المجتمع واستقراره السياسي ونسيجه الاجتماعي وبث الرعب بين المواطنين وترويعهم لإظهار عدم أمن واستقرار البلاد، وتنسيق العمليات الإرهابية والهجمات العنيفة التي تشنها ضد مؤسسات الدولة ومؤسساتها الأمنية والعسكرية والقضائية، وإفشاء المعلومات العسكرية السرية، كما تستخدم في التجسس وفي دعم المسلحين ، من خلال النشر المكثف للصور وملفات الفيديو والوثائق التي تدعم الأفكار التي تروج لها، وتعطيل أنظمة قطاعات حكومية وحيوية[٣٩].

دور مواقع التواصل الاجتماعى فى نشر الشائعات :

---

[٣٨] الدكتور: حكيم غريب – (المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية الجزائر) – مداخلة قدمت في الندوة النقاشية العلمية الدولية حول: "عولمة الاعلام السياسي وتحديات الأمن القومي للدول النامية" – الثلاثاء ١١ ابريل ٢٠١٧

[39] Julian Saada, »révoltes dans le monde arabe : une révolution facebook ? » Raoul Dandurand Chair (21 avril 2011

١- المعلومات والاخبار الكاذبة عبر مواقع التواصل الاجتماعى أكثر تنوعا فى أشكالها من وسائل الاعلام الاخري،

٢- الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعى أكثر سرعة فى الانتقال والانتشار من وسائل الاعلام الاخري،

٣- لعبت مواقع التواصل الاجتماعى دوراً كبيرا فى تسهيل نشر الشائعات،

٤- لعبت مواقع التواصل الاجتماعى دوراً كبيراً فى تسهيل التواصل بين مروجي الشائعات لعدم وجود رقابة فى التواصل بينهم،

٥- ساعدت مواقع التواصل الاجتماعى فى تقليل دور المؤسسات الامنية فى الوصول الى مروجي الشائعات،

٦- أصبحت مواقع التواصل الاجتماعى تؤدى دور الوسيلة النأقلة للشائعات،

٧- أثرت مواقع التواصل الاجتماعى على دور وسائل الاعلام الرسمية فى التصدى للشائعات،

٨- الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعى أكبر جذبا واثارة من وسائل الاعلام الاخرى،

٩- أصبح بإمكان كل فرد نشر مايريد عبر مواقع التواصل الاجتماعى لسهولة استخدامها[٤٠].

١٠-وتسهيل التواصل بين مروجى الشائعات فى كل مكان وزمان

١١-وأن الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعى يمكنها الانتشار والتحور والظهور بأكثر من شكل يصعب إثبات عكسها إلا بعد فترة زمنية سواء كانت قصيرة أو طويلة[٤١].

---

[٤٠] د.سالي بكر الشلقاني –: " الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في استقطاب الشباب" – رسالة ماجستير بقسم الإعلام التربوي – بكلية التربية النوعية جامعة كفر الشيخ، بعنوان: " الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في استقطاب الشباب".

تتمثل الأسباب المساهمة في سرعة انتشار الشائعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الاتي :

- سهولة إنتاج ونشر المعلومات ، وإعادة نشرها ومشاركة تحديثاتها .
- تنوع مواقع التواصل الاجتماعي وارتباطها ببعضها.
- وقلة التكلفة.
- نشر الشائعة يستغرق فترة زمنية وجيزة .
- قدرة التحكّم في المحتوى الإلكتروني ضئيلة جداً.
- وتضم مواقع التواصل الاجتماعي ملايين الأشخاص، ويكفي أن يصدق بضع المئات منهم تلك الشائعة، حتى يتناقلوها فيما بينهم، وهؤلاء ينقلونها بصياغة أخرى إلى مئات غيرهم، الذين قد يصدقونها ويتفاعلون معها، إلى أن تصبح حقيقة غير قابلة للجدال أو التكذيب.

المطلب الثاني

انواع الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي

ويمكن تصنيف الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي من حيث أهداف نشرها إلى قسمين:

النوع الأول : شائعات موجهة لهدف محدد:

---

[٤١] د.سالي بكر الشلقاني –: " الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في استقطاب الشباب" – .رسالة ماجستير بقسم الإعلام التربوي – بكلية التربية النوعية جامعة كفر الشيخ، بعنوان: " الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في استقطاب الشباب".

ينشرها أصحابها وهم على يقين ودراية تامة بكون هذه الأخبار عارية عن الصحة، وعادة ما يكون لديهم هدف أو غرض محدّد من نشر هذه الأخبار بحسب نوع الخبر والمجال الذي يقع في خانته، وهذا النوع من الشائعات ليس بالضرورة أن يكون تأثيره سلبياً، فقد يأتي إما لغرض تسويقي أو إعلاني، أي إن الشائعة هنا تقوم بوظيفة ما، ويسعى مروجوها إلى تحقيق أهداف معينة من طرف جهات محددة[٤٢].

النوع الثاني : الشائعات غير محددة الهدف:

وفي الغالب فإن هذه النوعية من الشائعات تتنوع مصادرها وأهدافها، فقد تكون نتاج أشخاص أو جهات خارجية أو شركات كبرى، وفي الغالب فإن دوافع وأهداف هذه النوعية من الشائعات تتمثل في الآتي[٤٣]:

– زعزعة الاستقرار الداخلي للدول والمجتمعات، خاصة إذا استهدفت هذه الشائعات رموز أو قيادات دولة ما، أو تطرقت إلى قضايا ترتبط بالأمن المجتمعي للمواطنين في دولة ما، هنا يظل تأثير الشائعة قائماً ومستمراً لفترة ما، خصوصاً في زمن الاتصال السريع والتواصل عبر الشبكات الاجتماعية والمعلومة الآنية التي تنتشر انتشار النار في الهشيم[٤٤].

– إثارة الفتن والخصومات وتعميق الخلافات القائمة بين فئات المجتمع، والتي تعمل الشائعات على إيجادها محاولة استغلال الظروف والمواسم والمناسبات بغرض النيل من سمعة الشخص المقصود أو المساس بمركزه الاجتماعي أو التعرض لمكانته[٤٥].

---

[٤٢] موقع مجلة السياسة الدولية على الانترنت : http://www.siyassa.org.eg/News/15187.aspx

[٤٣] المرجع السابق .

[٤٤] المرجع السابق .

[٤٥] المرجع السابق .

– تهديد الأمن الاقتصادي للدول والشركات الكبرى، من تركيز مروجي الشائعات على المنشآت الاقتصادية والتجمعات العمالية وأسواق البورصة وغيرها من السلع التي تلعب دوراً استراتيجياً في حياة الناس، بقصد خلق كل ما من شأنه إعاقة سير الإنتاج والتنمية الاقتصادية[٤٦].

ولا تقتصر الشائعة على مجال دون آخر، حيث توجد الشائعة السياسية، والشائعة الاجتماعية، والشائعة الاقتصادية ، والشائعة الرياضية.... الخ.

المبحث الخامس

مخاطر الشائعات على الامن القومي

لعل اهم الاسباب التي دعت المشرع الى تجريم الشائعة هو التأثير السلبي للإشاعة على الامن القومي. فقد تكون للفاعل مصلحة معينة في توجيه الري العام توجيها غير سليم قد يفضي إلى الفوضى و العنف في الشارع ما يعرض مصلحة أولى بالاعتبار من مصلحة الفاعل أو الفاعلين ألا وهي مصلحة المجتمع في دوام الأمن والاستقرار ، ما يشكل سببا في تجريم الشائعة[٤٧].

[٤٦] موقع مجلة السياسة الدولية على الانترنت : http://www.siyassa.org.eg/News/15187.aspx

[٤٧] د. عبد الرءوف مهدي ، شرح القواعد العامة لقانون العقوبات ، دار الفكر العربي ، ط ٢، ١٩٩٧ ، ص ١١٢.

المطلب الاول

التأثير السلبي على الرأي العام

"الرأي العام هو اتفاق وجهة نظر الناس تجاه موضوع ما ، طالما كانوا أعضاء في مجتمع واحد"[٤٨] ، هذا المجتمع مكون بالطبع من محكومين وحاكمين يتأثرون كل على مستواه بمضمون الرأي العام . يقول طه أحمد طه متولي إن الرأي العام هو "تيار ينتشر إذا ما حرك من عدد كبير من الناس ، فيحرك وجدانهم و يوجه قراراتهم و يقيد حرية حركة الحاكم"[٤٩] . و هكذا يلعب الرأي العام دورا جوهريا في توجيه مسيرة المجتمع ، فإذا كان هو نفسه موجها توجيها صحيحا فهذا يؤدي إلى أن يسير المجتمع في الطريق الصحيح لأن قراراته صحيحة و معبرة عن الإرادة الواعية للجماهير المكونة لهذا المجتمع .

أما إذا كان الرأي العام يوجه و يستخدم بطريقة سيئة و مضللة تحت تأثير الشائعات فقد يؤدي ذلك إلى انحراف المجتمع ما ينجر عنه المساس بمصالحه الحيوية بما في ذلك أمنه واستقراره و حماية مصالح أفراده[٥٠].

---

[٤٨] صلاح نصر ، الحرب النفسية – معركة الكلمة و المعتقد ،دار القاهرة للطباعة و النشر ١٩٦٦ ، الجزء الأول ، ص ٤٢٣ .

[٤٩] طه أحمد طه متولي ، جرائم الشائعات و إجراءاتها ، ط ٢ ، د.د.ن ، ١٩٩٧ ، ص ٤١ .

[٥٠] تشير نتائج دراسة سعودية نشرتها جريدة "الرياض" إلى أن حوالي ٨٢% من المشاركين في الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها وحدة استطلاعات الرأي في "مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني"، حول واقع الشائعات في المجتمع السعودي وشملت (١٠٤٩) فرداً، منهم (٧٤٠) من الذكور و(٣٠٩) من الإناث، يرون أن الرأي العام يتأثر بالشائعات، وشدد (٨٢.٩ %) من المشاركين على أن الشائعة تسهم في التأثير على الرأي العام، بينما أجاب (١٧.١ %) منهم بالعبارة "لا". ورأى نحو (٦٩.٢ %) من أفراد عينة الدراسة إلى أن الشائعات واسعة الانتشار بين أفراد المجتمع، في حين أكد نحو (٢٣.١ %) منهم أنها متوسطة الانتشار، ونحو (٧.٧ %) يرون أن انتشار الإشاعات في أوساط المجتمع قليلة. موقع مجلة السياسة الدولية على الانترنت : http://www.siyassa.org.eg/News/15187.aspx

على مستوى التوجيه تثير الشائعات الرأي العام و تقوده إلى مظاهر السلبية إذ أنها تعتبر الركيزة الأولى في توجيه فيضانه لأنه بإمكانها في مجموعها أن تخلق رأيا عاما لم يكن موجودا من قبل أو أن تغير اتجاه رأي آن موجودا من قبل .

و من الأمور التي تسبب تدخل الشائعات للتأثير سلبا في توجيه الرأي العام :

– إحاطة القضايا التي تهم الرأي العام بحكم أهميتها في حياة الجماهير بالسرية التي تفتح الباب للتكهنات و الافتراضات المفضية إلى ترويج الشائعات المضللة في أغلب الأحيان بخصوص هذه الموضوعات .

– كبت حرية التعبير لدى المواطنين ومنعهم من توصيل رأيهم إلى السلطة مم يتسبب في تكوين الشائعات عن طريق تسريب الجماهير عما في صدورهم لتؤثر بذلك سلبا في تغيير اتجاه الرأي العام أو خلق رأي عام جديد .

– ورود الشائعات في شكل غير ظاهر بالتعبير الجلي مما يفوت على الأجهزة المكلفة برصدها و التعامل معها فرصة فهم طبيعتها و إدراك حقيقتها واستيعاب محتواها . و هو ما يجعل الشائعات الواردة في هذا الشكل تتسم بالسرية و تؤثر تأثيرا سلبيا بالغا على الرأي العام . و يظهر التأثير السلبي للشائعات على الرأي العام في أحداث تمس الأمن والسلم و الاستقرار في المجتمع[٥١].

[٥١] – على سبيل المثالث : من السهل الكشف عن الصلة الوثيقة بين وقوع أعمال الشغب و الشائعات لكن هذا لا يعني أن الشائعات هي العامل الوحيد في تحريك الشغب ، لكنها تلعب دورا مساعدا و هاما في ذلك . و هذا ما يؤكده أحد الباحثين في دراسات الشائعة بقوله "ليس هناك من شغب يمكن أن يحدث بغير ما إشاعات تستثير العنف و تصاحبه و تغذيه" . و هكذا تتدخل الشائعات في كافة مراحل الشغب فتسهم في تهيئة النفوس و الأرضية الصالحة له ثم تشعل ناره و أخيرا تروج لبقائه .

أما الرسوم و الصور فهي تشمل كل ما تنتجه فنون الرسم و التصوير و الكاريكاتير و هي طرق مألوفة من طرق التعبير تعتمد على الدعاية و المبالغة و التشويق و اجتذاب النظر[٥٢] ، وتحل الرسوم أو الصور في كل منها محل الألفاظ و العبارات في الدلالة على المعنى الذي يقصده الفنان[٥٣] .

في مرحلة أولى سابقة على قيام الشغب تتصاعد الشائعات و يزداد رواجها و من جراء ذلك تسود المجتمع حالة من التوتر و الترقب تسبق عادة أعمال الشغب و تمكن من توقعها ، و هي حالة تعبر في مضمونها عما يسمى "زيادة التوتر الاجتماعي" . و يكون اكتمال هذه المرحلة هو الوقت الأنسب لمنع الشغب .

في مرحلة ثانية سابقة هي الأخرى على قيام الشغب تأخذ الشائعات طابع التهديد المخبر عن قرب خطر هو قرب حدوث انفجارات الشغب إذ تكون الأرضية مهيأة لذلك .

في هاتين المرحلتين الأولى و الثانية يبقى بإمكان السلطات التنفيذية في الدولة و الإعلام و جميع الأجهزة المعنية اتخاذ ما يلزم و بسرعة لحسم الموقف و السيطرة عليه بكافة الطرق بما في ذلك معالجة الشائعات و مقابلتها بالحقائق و ذلك لمنع حصول ما تسعى إلى تحقيقه مما لا تحمد عقباه.

في مرحلة ثالثة تسبق مباشرة وقوع الشغب تكون النفوس معبأة و الشائعات مسيطرة عليها مما يجعلها مهيأة لبدئ أعمال الشغب . و غالبا ما تكون الشرارة التي تشعل النار هي شائعة من الشائعات المسيطرة على الجماهير الغاضبة و هي عادة الشائعة الأكثر إثارة من بينها .

في مرحلة أخيرة عند وقوع الشغب بالفعل تعمل الشائعات على الحفاظ على حالة الشغب و على تفاقم الموقف و لذلك يكون ترويج الشائعات في هذا الوقت أكثر من أي وقت آخر ، و هي تولد عند المشاركين في أعمال الشغب شحنة كافية من التعصب الشديد و الغضب و الاستعداد للبطش لدفعهم إلى مواصلة ما يقومون به من أعمال ضارة بمصالح المجتمع و بالأمن و الاستقرار و السلم .

في المرحلتين الثالثة و الرابعة من تدخل الشائعات في الشغب لم يبق للدولة و أجهزتها سوى مواجهة العنف بالعنف و الاصطدام بالمشاركين في أعمال الشغب لتفريقهم و للقبض على من يقودونهم بمن فيهم مختلقي الشائعات و المروجين لها . و لن يتم القضاء على الخطر الناشئ عن الشائعات إلا بالقضاء على الشائعات نفسها عن طريق مقابلتها بالحقائق . راجع : صلاح نصر ، الحرب النفسية – معركة الكلمة و المعتقد ، مرجع سابق ، ص ٣٦.

[٥٢] د.جمال الدين العطيفي ، الحماية الجنائية للخصومة من تأثير النشر ، د.د.ن ، ١٩٦٤ ، ص ٣١ .

[٥٣] د. إجلال خليفة ، اتجاهات حديثة في فن التصوير الصحفي ، مكتبة الانكلو المصرية ، ١٩٨١ ، ص ١١١.

المطلب الثاني

تهديد الانسجام الاجتماعي والثقافي

يمكن القول ان مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على أمن المجتمعات إلى الحد الذي قد يصل إلى انتشار العنف الداخلي ، حيث يمكن عبر وسائل التواصل الاجتماعي نشر ثقافات وتوجهات وأفكار لا تنسجم مع قيم المجتمع، وربما تعارضها كلية، خصوصاً بالنسبة لفئات الشباب وصغار السن الذين قد لا يملكون حصانة كافية ضد التأثر بهذه الأفكار، ما قد ينتج عنه اغترابهم عن المجتمع وتباعد المسافات بينهم وبينه إلى درجة قد تصل حد العداء أو القطيعة، بحكم قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على إقامة عالم افتراضي بديل[٥٤].

فقد مكنت وسائل التواصل الاجتماعي بعض التجمعات القائمة على روابط طائفية أو جماعات معادية للدولة في تعميق الشقاق بين مكونات المجتمع الواحد والدولة الواحدة. كما يمكن لانفلات الخطاب، وإفتقار كثير من أعضاء هذه الجماعات إلى الوعي والضبط أن يثيرا الحساسيات والتوترات الطائفية والدينية والقبلية، ويعمقا من الصدوع القائمة بالفعل على نحو ربما يهدد التماسك الوطني ويضعه أمام مخاطر جدية وسهولة الاستخدام، والقدرة على التخفّي والتمويه والتشبيك، وكذلك إمكانية التواصل مع قاعدة جماهيرية عريضة بسهولة ويسر هو الذي ساعد الجماعات المتطرفة على الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي وتسخيرها لخدمة أفكارهم الهدامة، حيث ساعدتها في تحقيق عنصر التجنيد بشكل كبير وواسع، فضلًا عن سهولة

[٥٤] الدكتور: حكيم غريب – (المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية الجزائر) – مداخلة قدمت في الندوة النقاشية العلمية الدولية حول: "عولمة الاعلام السياسي وتحديات الأمن القومي للدول النامية" – الثلاثاء ١١ ابريل ٢٠١٧

الحصول على المعلومات والدخول على قواعد البيانات واختراق حسابات ومواقع حكومية، وإستغلالها في خلق الإرهاب المعلوماتي، والتعبئة وتجنيد إرهابيين جدد[٥٥].

المطلب الثالث

صناعة الأزمات

وللشائعات التى تنشر على مواقع التواصل دور كبير فى صناعة الأزمات والصراع بين الأفراد والمجتمع حيث أن هذه المواقع متاحة لكل الأفراد ومجانية، وهذا ما يؤكد اعتماد المستخدمين اعتمادًا كليًا فى الحصول على الأخبار والمعلومات، وحيث أن أضرار الشائعات أكثر من فوائدها فإن دورها كبيرٌ جدًا فى صناعة الفُرقة والتشتت والعنف بين المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعى وبخاصة الشباب، حيث أنهم فئة يسهل إقناعها بهذه الأخبار وصحتها ويسهل تجنيدهم وتبنيهم لأفكار معينة، وما يؤكد ذلك هو أن تجنيد الجماعات الإرهابية للشباب أصبح أسهل عن طريق مواقع التواصل الاجتماعى لسريتها ولسرعتها ومقدرة هذه الجماعات فى الوصول لقطاعات كبيرة من الشباب[٥٦].

---

[٥٥] الدكتور: حكيم غريب – (المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية الجزائر) – مداخلة قدمت في الندوة النقاشية العلمية الدولية حول: "عولمة الاعلام السياسي وتحديات الأمن القومي للدول النامية" – الثلاثاء ١١ ابريل ٢٠١٧

[٥٦] وفي الدراسة التي اجريت على ٤٠٠ مبحوثًا من الشباب المصري من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي اتضح أن ٢٦% من أفراد العينة يرؤن أن الشائعات المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعى لها دورٌ كبير جدًا فى صناعة الأزمات والعنف والصراع السياسي بين الشباب، و٤٦% منهم يرؤن أنه دورٌ كبير ، و ٨. ٦% منهم يرؤن أنه دورٌ متوسط، و ٦.٥% منهم يرؤن أنه دورٌ ضعيف، و ١٣% منهم يرؤن أنه دورٌ ضعيف جداً. راجع : د.سالي بكر الشلقاني –: " الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في استقطاب الشباب" – .رسالة ماجستير بقسم الإعلام التربوي – بكلية التربية النوعية جامعة كفر الشيخ، بعنوان: " الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في استقطاب الشباب".

خاتمة

تعوق الشائعة عملية فهم المجتمعات لطبيعة الظروف التى تمر بها كما أنها تجعل هذه المجتمعات عاجزة عن استيعاب الضرورات التاريخية التى تؤثر اتجاه حركتها ونموها على أرض الواقع، وفى العموم ليس من السهل معرفة مدى خطورة الشائعات فى إعاقة خروج المجتمعات من أزماتها فى الوقت المناسب واكتشاف الكيفية التى تعمل وفهمهاتنب بهذا الاتجاه، فالشائعة تعمق الأزمة وتوسع نطاقها أيضاً ، وتعمل على استفحال حالات الارتباط الفوضى التى تصيب الواقع والأخر من ذلك أن تهمل السلطات المعينة وأجهزة الإعلام التعامل معها ومواجهتها باعتبارها شائعات لا أهمية لها، وليست حقائق، وبهذا تتضخم الشائعات وتصبح فى مثل هذه الأوضاع مؤثرة إلى الحد الذى تعجز معها السلطات وأجهزة الإعلام أحياناً عن مجاراتها، ولهذا كانت الحاجة ملحة لدراسة الشائعات وتحليلها للخروج من دائرة الأزمة.

ولعل الغموض الذى اكتنف عالم ما بعد الحرب الباردة والفوضى العالمية التى شملت العالم بأسره فيما يتعلق ترتيب أوضاع العالم الجديدة وخلق أجواء مناسبة لإطلاق الشائعات المرتبطة بهذه الفوضى، وجعل للشائعات الحديثة طابعا جديداً معتمداً على الطروحات المستقبلية التى لا يمكن الحكم على صدقيتها إلا بانتظار ما سيأتى به المستقبل.

تساعد دراسة الشائعة على تحقيق التوازن النفسى والعقلى للمجتمع من خلال تحديد الأسباب المختلفة لرواجها وانتشارها وتحديد مصادرها ومعالجة هذه الأسباب للسيطرة عليها ومواجهتها، من ذلك:

- عندما تكون الشائعات صناعة مخابراتيه يقف وراء بلورتها وتسويقها أخصائيون مدربون سواءً أكان ذلك لحساب الأنظمة الشمولية التى تستخدم الشائعة.
- كوسيلة دفاعية للتعويض عن خسائر حقيقية حصلت على أرض الواقع.

- أو معياراً لمعرفة ردود أفعال قطاعات وشرائح وطبقات فى المجتمع إزاء إجراءات أو قرارات تنوى السلطة الحاكمة إصدارها.
- أو كانت وسيلة لإلهاء الناس وصرفهم عن قضايا وأمور مهمة كلما تعرض النظام لأزمة أو مشكلة أو تهديد من قبل قوى داخلة.
- أو لإحداث البلبلة والفوضى فى صفوف المجتمع وتفتيت الجهود الموجهة لقضية من القضايا وذلك لما تحدثه من صدمة نفسية وما تخلفه من مساعد وأحاسيس جديدة ومتعلقة بالموضوع الجديد الذى تم إطلاق الشائعة من اجله.
- أو كانت وعودا من بين الوعود من قبل السلطات الحاكمة الإصلاح السياسى أو تحسين للأحوال المعيشية والاقتصادية للحد من نشاط الناس وأفعالهم ويبندوننن مشاعر الغضب لديهم، وامتصاص مشاعد العداء أو الكراهية، وقد تصاحب هذه الإشاعات والوعود بعض الإجراءات التى تحقق رضا الناس وقناعتهم ولو لفترة وجيزة حتى يتم استعادة الإنعاش وترتيب الأوضاع بالصورة التى تخدم مصلحة السلطة الحاكمة.
- أو كانت الشائعات تعبيرا عن رفض جماهيرى لمخرجات سلعة ما ، وهنا تكون الشائعات لمواجهة السلطة السياسية، وتعبيراً على حالة انعدام الثقة فى المجتمع فى تسوقه أجهزة الإعلام عن معلومات أو ما تبث السلطة السياسية من بيانات وخطابات.
- أو عندما تكون مصدر الشائعات جهات أجنبية، حكومات ودول، منظمات وشركات احتكارية، منظمات المجتمع المدنى الدولية لأحداث البلبلة والفرقة داخل المجتمع أو لتشويه صور ورموز وأفكار ومعتقدات أو لتدمير الروح المعنوية لدى الشعوب للمقاومة والصمود أو لحصار هذه الشعوب اتهامات ملفقة كتهمة الإرهاب الموجهة للمسلمين بعامة.

فى كل هذه الظروف وغيره تكون الشائعة أداة لإحداث البلبلة والفوضى وتكون الحاجة الضرورية لدراسة الشائعات وتحليلها للوقوف على الأسباب المحتملة لإعادة التوازن النفسى والعقلى للمجتمع وإعادة النظر إلى الشائعة لترتيب كيفية استخدامها فى الدفاع والوقاية من مخاطر الأزمة والبلبلة والفوضى.

قائمة المراجع

المراجع مرتبة حسب ورودها في البحث :

١- د. سامى محمد هاشم: الشائعات من المنظور النفسى فى عصر المعلومات، ندوة الشائعات فى عصر المعلومات، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٣م، ص٥٥.

٢- د. محمد منير حجاب - الشائعات وطرق مواجهتها – طبعة ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ – الناشر دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة – ص٢ .

٣- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ ، ١٤١/٣.

٤- د. محمد طلعت عيسى ، الشائعات و كيف نواجهها ، مطبعة مصر ، ١٩٦٤ ، ص .١٧

٥- د. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، بدون تاريخ، ص٥٦.

٦- د. معتز سيف عبدالله: الحرب النفسية، والشائعات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٦٤.

٧- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ج١، مصر ، المكتبة العلمية، بدون سنة نشر.

٨- د. فهمى توفيق مقبل: دور المؤسسات التربوية فى مكافحة الشائعات، فى الإشاعة والحرب النفسية، منشورات المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٠هـ، ص١٢٥.

٩- د. فاخر عقل: معجم علم النفس، ج٤، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٩٩.

١٠- د. مختار التهامى: الرأى العام والحرب النفسية، ج١، ط٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م، ص١١٤.

١١- د. محمد عبدالقادر حاتم: الإعلام والدعاية نظريات وتجارب، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٧٩.

١٢- د. عبدالتواب إبراهيم رضوان: مصر والحرب النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.

13- Allport, G & Postman, Ananalysis of vumor, New York, publicopinion Quarterly. 1947 a. 10, 501-517.

14- Reber, A, Dictionary of Psychology, London, Penguin Books, 1985. 654.

15- Drever, J, Dictionary of Psychology, London, Penguin Books. 1971. 250.

١٦- د. عزت الشربينى: قضايا تشغل الرأى العام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٥١- ٥٢.

١٧- د. محمد منير حجاب: الحرب النفسية، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص١٨١- ١٩٦.

١٨- د.إبراهيم احمد أبو عرقوب: الإشاعات فى عصر المعلومات، أعمال ندوة الشائعات فى عصر المعلومات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣م، ص٩٣، ٩٤.

١٩- د. وائل مصطفى أبو الحسن: الإشاعة فى واقعنا العربى والفلسطينى، واستخداماتها الأمنية والوطنية.

٢٠- د. السيد نعيم: تكنولوجيا الشر فى خدمة المعلومات، الجمهورية ٢٠٠٦/٢/٢٥م.

٢١- د. يسر أنور علي ، شرح النظرية العامة للقانون الجنائي ،دار النهضة العربية ، ١٩٩٥ ، ص ٣٧.

٢٢- موقع الجزيرة على شبكة الانترنت : الجمعة ١٣ صفر ١٤٣٦

http://www.al-jazirah.com/2014/20141205/rv3.htm

٢٣- د. حكيم غريب – مداخلة قدمت في الندوة النقاشية العلمية الدولية حول: "عولمة الاعلام السياسي وتحديات الأمن القومي للدول النامية" – الثلاثاء ١١ ابريل ٢٠١٧

24- Julian Saada, »révoltes dans le monde arabe : une révolution facebook ? » Raoul Dandurand Chair (21 avril 2011

٢٥- د.سالي بكر الشلقاني – رسالة ماجستير بعنوان: " الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في استقطاب الشباب".

٢٦- د. عبد الرءوف مهدي ، شرح القواعد العامة لقانون العقوبات ، دار الفكر العربي ، ط ٢، ١٩٩٧ ، ص ١١٢.

٢٧- د. صلاح نصر ، الحرب النفسية – معركة الكلمة و المعتقد ،دار القاهرة للطباعة و النشر ١٩٦٦ ، الجزء الأول ، ص ٤٢٣ .

٢٨- د. طه أحمد طه متولي ، جرائم الشائعات و إجراءاتها ، ط ٢ ، د.د.ن ، ١٩٩٧ ، ص ٤١ .

٢٩- د.جمال الدين العطيفي ، الحماية الجنائية للخصومة من تأثير النشر ، طبعة ١٩٦٤ ، ص ٣١ .

٣٠- د. إجلال خليفة ، اتجاهات حديثة في فن التصوير الصحفي ، مكتبة الانكلو المصرية ، ١٩٨١ ، ص ١١١.

فهرس المحتويات

مقدمة ١

خطة البحث ٤

مطلب تمهيدي : التعريف بالشائعات ٥

المبحث الاول : محتوى الشائعة وخصائصها ١٠

المطلب الاول : محتوى الشائعة ١٠

المطلب الثاني : خصائص الشائعات ١١

المبحث الثاني : دوافع الشائعات ١٣

المبحث الثالث : الطبيعة القانونية للشائعة ٢٠

المبحث الرابع : دور وسائل الاتصال الحديثة في ترويج الشائعات ٢٢

المطلب الاول : مواقع التواصل الاجتماعي ونشر الشائعات ٢٣

المطلب الثاني : انواع الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي..... ٢٥

المبحث الخامس : مخاطر الشائعات على الامن القومي ٢٧

المطلب الاول : التأثير السلبي على الرأي العام ٢٨

المطلب الثاني : تهديد الانسجام الاجتماعي والثقافي ٣١

المطلب الثالث : صناعة الأزمات ٣٢

خاتمة ٣٣

قائمة المراجع ٣٦